

المملكة العربية السعودية

كلية المعلمين بالرياض

تنمية الفن الإسلامي عبر التربية الفنية



إعداد الطالب

بدر عبد الكريم السلامة

التربية الفنية في المملكة :

مقدمة :

إن مفهوم التربية الفنية أصبح متغيراً منذ عشرات السنين ولهذا فعلى معلم التربية الفنية أن يعرف ما هو المقصود بالفن والتربية الفنية وكذلك عليه ربط تدريس التربية الفنية بمشاكل المجتمع وحاجياته وثقافته وأن يكون كل ذلك ضمن ما يفرضه علينا الدين الحنيف من تعاليم في هذا السياق كذلك على معلم التربية الفنية أن يكون ملماً ومتفهماً معنى التكوين وأن يكون قادراً نسبياً على عملية النقد الذاتي وملماً بفلسفة الفن وعلم الجمال وسمات المراحل العمرية لنمو الأطفال وسمات كل مرحلة من هذه المراحل.

إن دور التربية الفنية هو العودة بالفن إلى مقوماته الثقافية ليؤدي دوره في بناء فرد مبدع حساس مفكر يسهم بنصيب في تقديم أمته ، إنسان لديه الحوافز للتغيير إلى ما هو أفضل كما أنه متسلحاً بكل أركان الثقافة والفكر العلمي .

ولاشك أن التربية الفنية لها دور فعال في بناء شخصية المواطن الذي يعيش وسط التحديات والتحويلات الاجتماعية المعاصرة فهي تسهم مساهمة إيجابية في تنمية وصقل شخصية الطالب من النواحي العقلية والوجدانية والحسية والحركية . وتهتم المادة بهذه النواحي اهتماماً متوازناً متسقاً دون الاهتمام بجانب على حساب الآخر بحيث يستطيع الطالب أن يتكيف مع الحياة ، أي أنه من خلال دراسته للفن يستطيع أن يضيف للحياة معنى وحسب الطريقة التي يعيش بها.

تختلف الآراء حول مضمون الهدف في التربية الفنية، وذلك يرجع إلى الخلط بين الأهداف الفنية من جهة وبين الأهداف الاجتماعية والسياسية والجمالية والأخلاقية من جهة أخرى...

والممارسات الحالية في التربية تؤكد مبدأ يؤيده دعاة الفصل بين الأهداف.. وهؤلاء يرون أن الأهداف الفنية للدروس مسألة لن تتحقق إلا بوجود أهداف تربوية أخرى... وسياسية واجتماعية.. فهم يرون أن عطاء موضوع معين للتلاميذ للتعبير. إنما يمكن صياغته من الناحية الفنية بطريقة البحث عن العلاقات التشكيلية المختلف التي ترتبط ببناء هذا الموضوع من الناحية التشكيلية على اعتبار أن العمل الفني وحده متعددة الجوانب وهي الوحدة التي ترتبط بالتكوين أو بالصيغة أو بتكامل الاندماج أو بالتصميم الذي يعالج... وكان هذا التصور قد فرض مادة خارجية على التربية الفنية وحاول أن ينسب إليها أهدافاً هامة لا تأتي عادة من طبيعة التربية الفنية ذاتها وإنما تتحقق بعوامل خارجية قد تستثار عارضاً في التربية الفنية أو لا تستثار.. والقضية هنا أن الأهداف التربوية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية والجمالية كلها يمكن أن تتحقق من خلال ممارسة التربية الفنية ذاتها وليس من عوامل خارجة منها.

مفهوم التربية الفنية :

ونظراً لأهمية التربية الفنية فقد كان تساؤلاً مثل: كيف يمكن للتربية الفنية أن تأخذ وضعها الطبيعي في الإطار التعليمي بالنسبة لعصر جاء بالتغيرات والتطورات التي شكلت حياة الإنسان؟ محوراً لمؤتمرين دوليين، أحدهما عقد في عام ١٩٦٩م في مدينة نيويورك بالولايات

المتحدة الأمريكية، والثاني عقد عام ١٩٧٠م في مدينة كوفنتري بإنجلترا. وفي كلا المؤتمرين أحسن الأعضاء بأن هناك حاجة إلى إعادة النظر في مجالات التربية الفنية^(١).

أهداف التربية الفنية:

وتعد الأهداف ركيزة أساسية في المنهج الدراسي، ولا يمكن أن تؤدي العملية التربوية وظيفتها على أكمل وجه إلا في ظل وجود أهداف واضحة تساعد المعلم والمتعلم وجميع من لهم علاقة بالمنهج الدراسي على نجاح العملية التعليمية والتربوية بشكل عام. ولكن يبدو أن أهداف التربية الفنية غير واضحة ليس في المملكة العربية السعودية وحسب بل على مستوى دول الخليج العربية عامة. حيث وردت عدة ملحوظات حول أهداف التربية الفنية في بحث قامت به لجنة مكلفة من قبل مكتب التربية العربي لدول الخليج، فكان من ضمن ما لاحظته: أن العمومية سمة واضحة في صياغة أهداف التربية الفنية، وجود تداخل بين أهداف المادة والأهداف العامة للتربية من جهة وبين الأهداف العامة للمادة وأهدافها الخاصة من جهة أخرى، وأن هناك بعض الدول لم تشتق من الأهداف العامة للمادة أهدافاً خاصة^(٢).

وبناءً على هذه الدراسة، فقد قام مكتب التربية العربي لدول الخليج بدراسة أخرى وضع فيها صيغة موحدة لأهداف التربية العامة والأهداف المرحلية والأهداف الخاصة بكل مجال من مجالات التربية الفنية وذلك على مستوى مراحل التعليم العام في دول الخليج العربي^(٣).

وإلى جانب الأهداف يعد المحتوى أحد العناصر الرئيسية في المنهج فإذا لم تُراع المعايير الخاصة في اختياره وتنظيمه فإن ذلك قد يؤدي إلى عدم تحقيق الأهداف المقصودة. ومن المؤسف أن مادة التربية الفنية في مدارسنا تدرس في ظل عدم وجود كتاب منهجي للمعلم ونتيجة لذلك فإنها تفتقر إلى وجود موضوعات متسلسلة ومتتابعة لضمان استمرارية التعلم، وهذا ما أكده عبد العزيز النجادي في دراسته^(٤).

أما فيما يتعلق بالخبرات التعليمية فتنشأ لدى المتعلم نتيجة تفاعل الأنشطة التعليمية مع طرق التدريس، ولهذا لا يعد الكتاب المدرسي المصدر الوحيد للخبرة وإنما يشمل ذلك طرائق

(١) النقد والتدقيق الجمالي في التربية الفنية، د. جاسم عبد القادر محمد، مكتبة الفلاح.

(٢) الفن في تربية الوجدان، د. محمود البسيوني، دار المعارف، ١٩٨١ م.

(٣) الفن والإنسان، د. عز الدين إسماعيل، دار القلم

(٤) الفنون عبر العصور، د. عابي الزعابي، ١٩٩٩ م

التدريس التي يتبعها المعلم بناء على المواقف التعليمية المختلفة لتزويد التلاميذ بالخبرة المتنوعة، إلى جانب نشاط التلميذ وتفاعله المستمر مع البيئة.

وفي منهج التربية الفنية، يجب التأكيد على أهمية وجود مصادر للخبرات التعليمية، كما جاءت في دراسات كل من رونالد توبنق (Ronald Topping) وبول بولن (Paul Bolin) في أنه يجب على مدرس التربية الفنية أن يصل بتلاميذه إلى تذوق الأعمال الفنية ونقدها، وأن يتضمن تدريس التربية الفنية تقديم شيء عن تاريخ الفن والنقد الفني والممارسة العملية، وأن يتمكن التلاميذ من التفاعل الإيجابي مع واقعهم الاجتماعي والبيئة من حولهم لينعكس مردود هذا التفاعل على طبيعة أعمالهم الفنية^(١).

أما آخر عناصر المنهج والتي سوف يتطرق لها البحث، فهو التقويم، فالتقويم الجيد هو الذي يؤدي إلى تطوير جميع عناصر المنهج وتحسينها، والتقويم في منهج التربية الفنية، مثله في أي منهج آخر، يساعد في تحديد المشكلات ومدى تحقق الأهداف ومعرفة مستويات التلاميذ. يقول رونالد توبنق (Ronald Topping): "إن التقويم في مجال التربية الفنية قد يرتبط أكثر بمتابعة نمو الفرد الفني بناء على قدراته الخاصة، وبالتأكيد على أهمية إعداد المدرسين ليتمكنوا من عملية التقويم على نحو واضح وصحيح"^{(٢)(٣)}.

١. إتاحة الفرصة للطلاب للتعبير عن أي موضوع يختارونه.
٢. منح المدرس الفرصة للتعرف على رغبات الطلاب والاستفادة منها في القيام ببعض المشروعات البسيطة التي تلائم مستوى تعبيرهم وإنتاجهم الفني.
٣. مساعدة الأفراد على استخدام بعض الخامات المحلية المختلفة حسب اختيارهم في التعبير عن موضوعات تتصل بحياتهم العامة.
٤. تنمية روح التعاون والعمل الجماعي وذلك يكون بتنظيمهم على شكل مجموعات.
٥. تنمية الذوق والإحساس الفني عند الطلاب والاستمتاع بالقيم الجمالية ومعرفة مواطن الجمال في الأشياء التي يشاهدونها.
٦. إبراز الطابع الخاص في التعبير الفني مما يكون له الأثر الإيجابي في تكامل الشخصية.
٧. تنمية روح التعاون والعمل الجماعي.

(١) الفن في تربية الوجدان، د. محمود البسيوني، دار المعارف، ١٩٨١ م

(٢) التربية الفنية مداخلها وتاريخها وفلسفتها. محمد عبد المجيد فضل، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود

(٣) الفنون عبر العصور، د. عابي الزعابي، ١٩٩٩ م

٨. تنمية الذوق والإحساس الفني عند التلاميذ والاستمتاع بالقيم الجمالية ومعرفة مواطن الجمال في الأشياء التي يشاهدونها.
ويلاحظ من جملة هذه الأهداف أنها تخلط بين الأهداف الخاصة والعامة إضافة إلى عدم وضوح صياغتها أحياناً وغموض ما ترمي إليه.
ويؤكد ذلك ما جاء في "دراسة تقويم الواقع الحالي للمناهج في دول الخليج في ضوء أهدافها الموضوعية - التربية الفنية". ما يلي:

- ١- إن العمومية والتداخل بين الأهداف سمة عامة في مناهج التربية الفنية لكل دول الخليج دون استثناء.
 - ٢- إن الأهداف لم تبرز روح التعاون والعمل المشترك بين الطلاب.
 - ٣- ركزت بعض المناهج على الجانب الوجداني من الأهداف وأغفلت بقية الجوانب (المعرفية والمهارية).
- وكان من أهم التوصيات، إعادة النظر في صياغة الأهداف، بحيث تكون واضحة ومحددة ليسهل وضعها في صورة إجرائية للمقررات والموضوعات.
وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

١. إن الأهداف لم تكن مصاغة صياغة واضحة ومحددة بحيث يمكن فهمها.
٢. إن الأهداف العامة والخاصة متداخلة فيما بينها.
٣. الأهداف الحالية لا تحث المعلمين على الاستفادة من المبتكرات الحديثة في الخامات والأدوات.
٤. الأهداف الحالية للتربية الفنية لا ترمي إلى تزويد الطالب بمعلومات عن الفن الإسلامي.
٥. الأهداف الحالية لا تركز بصورة كافية على الاستفادة من خامات البيئة السعودية في الأعمال الفنية.
- ٦.
٧. أهداف التربية الفنية
٨. التربية الفنية كغيرها من المواد الدراسية تشارك بنصيب كبير في تكوين الفرد، تربيته وممارسة الأعمال الفنية ليست غاية في ذاتي، بقدر ما هي وسيلة يكتشف التلاميذ عن طريقها بعض القيم الفنية.
٩. ومن أهم أهداف التربية الفنية ما يلي:
١٠. التربية الفنية وسيلة لتنمية القدرات الإبتكارية:

١١. تتيح الأنشطة المتعلقة بالتربية الفنية مجالاً أمام المتعلمين كي يندمجوا في الممارسات الإبتكارية التي يقدم بها الفنان.. إن الاندماج الفعال في تركيب العناصر الفنية أساس النمو الذاتي للتلاميذ. وهذا النوع من الممارسة الإبتكارية ينعكس على السلوك العام للتعليم طوال حياته لو لم يحترف الفن مستقبلاً.

١٢. التربية الفنية وسيلة للتفيس عن المشاعر:

١٣. يستخدم الفن كوسيلة لتتبع الفرصة للتلاميذ بالتفيس عن الضغوط النفسية، كالآلم والغضب والخوف ويحولها إلى فعل يساعد على تخفيف الانفعالات الحادة، والتي لا يمكن التعبير عنها باللفظ أو في المجالات والمواد العلمية الأخرى الذي يمارس في المدرسة. والفن هنا أداة للتعبير عن النفس ليساهم في تكامل الشخصية ويؤكد التلقائية الكاملة في التعبير وعدم تدخل المدرسة بالتوجيه والإرشاد ليعيد عن مشاعره تعبيراً كاملاً.

١٤. التربية الفنية وسيلة لتنمية المهارات العضلية:

١٥. التآزر الحركي وتوافق العين واليد وبقيّة أجزاء الجسم التي يستخدمها الدارس في إنتاج الفن والسيطرة على الأداة أو الآلة والخامات الفنية، كل ذلك يؤدي إلى نوع من الإشباع النفسي للدارس، والممارسة الحركية لعجن الطين أو تخطيط رسوم كبيرة تتوافق فيها قدرة الدارس على أداء الحركات الواسعة.

١٦. عن التآزر الحركي قال أحد الفنانين الانطباعيين (مدرسة فنية) "العين يد" نظراً لضرورة التأمل البصري الذي يحتم على اليد ملازمة العين.

١٧. التربية الفنية وسيلة لشغل وقت الفراغ:

١٨. تتركز أهمية الفن كوسيلة لشغل وقت الفراغ على تنمية الاتجاهات الخاصة التي يمارسها الدارس وقت فراغه، فتؤدي إلى نوع من الراحة النفسية له وذلك بيت فترات العمل الشاق سواء في المنزل أول المدرسة.

١٩. ويؤكد د. محمد البسيوني هذا الدور موضحاً أن التربية الفنية تلعب دوراً هاماً في شغل أوقات الفراغ، فالطفل عادة بعد انتهاء يومه الدراسي والعودة للمنزل يجد أوقاتاً يريد أن يمارس فيها بعض أنواع النشاط النافع التي تجعل هذه الأوقات مسلية له وفي نفس الوقت مثمرة ومفيدة فيجد في الفن ضالته المنشودة فيملاً وقته فراغه بممارسة العمل الفني.

٢٠. التربية الفنية وسيلة لاحترام العمل اليدوي:

٢١. تتركز أهمية التربية الفنية كوسيلة لاحترام العمل اليدوي، ومن تلك الممارسات التطبيقية للحرف البيئية من نسيج وطباعة أقمشة وبخارة ومعادن وخزف... الخ والتي

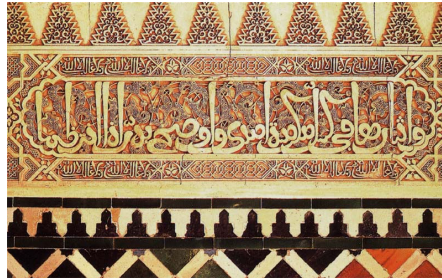
يمارسها الطالب حيث توجهه إلى تقدير الجهد والمهارة التي يحتاج إليها ليقوم بإنتاج أي من تلك الأشغال الفنية. فيكون ميالاً نحو مزاولتها وإتقان جوانبها الصناعية، ويدرك الطالب من خلال الممارسة نوعيات المشاكل التي يتعرض لها ضياع الحرف البيئية أثناء عملهم.

٢٢. التربية الفنية وسيلة لتوضيح المواد الدراسية:

٢٣. جميع المواد الدراسية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتربية الفنية دون استثناء، من خلال توضيح المواد الدراسية وتقريبها إلى الأذهان، وجميع المتخصصين في كل مادة دراسية يدركون بوضوح حاجة مادتهم إلى الإيضاح بالرسم أو بإحدى وسائل الإيضاح المجسمة وكلاهما من أعمال مادة التربية الفنية، فاللغة العربية لا تخلو كتبها من الرسم لتوضيح مواضيعها وتقريبها إلى المتعلم وتشويقه لها، واللغة الانجليزية تحفل بالصور، والجغرافيا والتاريخ والعلوم، مواد تحتاج بالضرورة للخرائط والشخصيات والتجارب والأجهزة الموضحة بالرسوم مما يساعد على زيادة عملية التحصيل العلمي والإقبال عليه.

٢٤. التربية الفنية وسيلة لتأكيد القيم الاجتماعية:

٢٥. تلعب التربية الفنية دوراً في تنمية الوعي الاجتماعي لدى النشء بمعنى التعرف على حاجات المجتمع ومسايرة متطلباته الجمالية والنفعية، وغير ذلك، ثم الإسهام في خلق البيئة الجمالية، وإثراء الشكل والوظيفة في مجال المنتجات الجمالية والحرفية والحفاظ على تراث هذا المجتمع ونشره، وفي حجرة التربية الفنية وخلال الممارسة الجماعية يتمثل مجال التعاون والمشاركة حيث تتضافر الجهود في عمل مشترك وشعور كل عضو في الجماعة أن ينتمي للهدف الجماعي.



٢٦. ما هية الفنون الإسلامية:

٢٧. لم يمضِ على ظهور الإسلام في الجزيرة العربية قرن من الزمان حتى كان العرب المسلمون يحكمون أقطاراً تمتد بين الصين شرقاً والمحيط الأطلسي غرباً، وبين وسط آسيا شمالاً وبلاد الهند وإفريقيا جنوباً، وفي تلك الأثناء نبت في هذه الأقطار فن جديد، جذوره العروبة والإسلام؛ وسقياه من فنون شعوبها، ولم يلبث هذا النبت

أن استوى فناً إسلامياً رائعاً، قُدر له أن يكون من أطول الفنون عمراً ومن أوسعها انتشاراً فنُّ ازدهر في شتى المجالات سواء في العمارة أو في الفنون الزخرفية والتطبيقية وفي الفنون التشكيلية بمختلف جوانبها.. فنُّ تميز بالحيوية والتفاعل مع غيره من الفنون تائراً وتأثيراً.. فناً يتسم بخاصية التنوع في الوحدة.. كان معظم الفن الإسلامي خلال التاريخ الإسلامي عبارة عن فن تجريدي، ممثلاً بالأشكال الهندسية، الزهور والأرياسك وفنون الخط العربي. على عكس الإتجاه السائد في الفنون المسيحية التي تستخدم رسوم الأشخاص بشكل كبير، لا يشتمل الفن الإسلامي على الكثير من الرسوم لبشر، بما في ذلك رسول الإسلام محمد، وذلك يعود للإعتقاد الإسلامي المبكر بأن ذلك شكل من التمثيل يعود بالناس إلى الوثنية وعبادة الأصنام، وبذلك إبتعد الإسلام عن تمثيل الشخصيات الدينية على شكل أيقونات. وفي خلال القرنين الماضيين، إنتشر فن رسوم الأشخاص بحيث أصبح هذا المنع أقل شدة لدرجة أن فقط قلة من المسلمين المتزمتين يعارضون فن رسوم الأشخاص.

٢٨. يدور الفن الإسلامي بشكل خاص حول الأشكال الهندسية الجميلة والمعقدة، والشبيهة بما يعرف اليوم بالأرابسك، والتي تشتمل على تصميمات أشكال هندسية متكررة ومتداخلة، ولكنها لا تعبر بالضرورة عن الكمال في النظام وفي الطبيعة

٢٩. و الفن الإسلامي له السبق دائماً لأن شعاره أن الفن في خدمة الحياة أي أن الفن هو فن تطبيقي يشترك في كل جوانب الحياة فيزين المنازل بعمارة إسلامية رائعة، ويزخرف الأواني والأثاث وكل ما يستخدمه الإنسان في مختلف أوجه الحياة.

٣٠. وتتميز الفنون الإسلامية بأن هناك وحدة عامة تجمعها بحيث يمكن أن تتميز أي قطعة أنتجت في ظل الحضارة الإسلامية في أي قطر من أقطار العالم الإسلامي، ولعل هذا السر من أسرار تفوق الحضارة الإسلامية وقدرتها الفائقة على صبغ المنتجات الفنية في جميع الأقطار بصبغة واحدة، على أن هذه الوحدة لم تمنع من وجود طرز إسلامية تتميز بها الأقطار الإسلامية المختلفة في عصور تطورها الفني.

٣١. ويمكننا أن نقول بوجه عام: إن الطراز الأموي ساد العالم الإسلامي أولاً متأثراً بالفنون المحلية، ثم ساد الطراز العباسي منذ قيام الدولة العباسية عام ٧٥٠م، وعندما ضعفت الخلافة العباسية منذ القرن السابع الميلادي سادت طرز أخرى إقليمية فكان هناك الطراز الأسباني المغربي في شمال أفريقيا والأندلس، وطرز

مصري سوري في مصر وسوريا، وطراز عثماني في تركيا والبلاد التي كانت تتبعها، ثم طراز هندي في الهند.. ومن واجبتنا أن نكون على معرفة بهذه الطرز الفنية، وكيف تميزت بمميزات خاصة في إطار الوحدة الفنية الإسلامية الكبرى.



Mosque of Tinnal (1153/54 AC), Tinnal, MOROCCO

مصادر أشكال الفنون الإسلامية

هناك أشكالاً مختلفة للفنون الإسلامية منها فقه البيان - الخط العربي - الخزف و من أشكال الفنون الإسلامية ما يعرف بفقه البيان وهو مستمد من روح الإسلام، وآراء الفقهاء من موقف الإسلام من العمارة وأنواعها وعناصرها وزخارفها؛ مما يمكن أن يطلق عليه مصطلح "فقه البيان". وكذلك فن بناء المساجد عند العرب، وعن تخطيط المدن، وعن خصائص العمارة الإسلامية بصفة عامة. ودراسة العمارة في كل من أقطار العالم الإسلامي ابتداءً بالعمارة في مصر ثم خارجها، كما تتناول أثر العمارة الإسلامية في أوروبا^(١).

وهناك أشكالاً زخرفية ذات طابع إسلامي متميز، واستنباط الفنان من الطبيعة أشكالاً زخرفية مثل زخرفة الأقمار والسحب وموج البحر وقشر السمك وسجاد ونسيج وخزف ومعادن ومسبوكات وزجاج وبلور صخري وأخشاب وعاج. ويعتبر فن الفخار والخزف من أهم الحرف الفنية التي مارسها الفنان العربي منذ أن توطدت أ سر كان الإسلام في مختلف البلاد العربية، ذلك لأن فن الفخار والخزف حقق فكرة الحضارة الإسلامية في جوانب متعددة، ومن الأمور المسلم بها أن روح الإسلام السمحة الاشتراكية لا تتماشى مع الترف واستعمال الخامات الغالية كالذهب والفضة، لذلك أقبل الفنانون المسلمون والعرب منهم خاصة، على فن الخزف، اقبالاً عظيماً واستطاعوا أن ينتجوا فناً على مستوى عال في قيمته الفنية، ولم يكتفوا بذلك فقط بل وصلوا إلى أن يكون إنتاجهم الخزفي في الأواني والتحف المختلفة يصلح، من حيث الفخامة والجمال، لأن يكون بديلاً لأواني الذهب والفضة باستعمالهم البريق المعدني الذي يعتبر سمة خاصة الفرد بها الخزف الإسلامي.

وقد تعددت أساليب إنتاج الخزف كما تعددت الزخارف التي يحلى بها هذا الانتاج فاستعمل الرسم بالألوان تحت الطلاء الزجاجي الشفاف كما استعمل التذهيب فوق الطلاء وكذلك الحفر والتخريم والمينا فضلاً عن البريق المعدني.

أما الزخارف فهي غنية غنى فائق الحد في تنوعها كما أنها تتمثل الاتجاه الإسلامي الذي ينزع إلى التجريد ولا يهتم إطلاقاً يتمثل الأشياء تمثيلاً واقعيًا الإنسان والحيوان إنما يقصد بها أن تكون عناصر زخرفية لا تمثيلاً لهيئاتها الحقيقية، فنرى الطير مثلاً وقد بسط شكله العام ثم حولت أجنحته ومنقاره إلى عناصر نباتية زخرفية تجعل منه عنصراً فنياً أنيقاً يتناسب مع الإناء الذي استعمل فيه، كما أنهم استحدثوا أشكالاً جديدة لحيوانات مركبة

(١) مدارس الفن القديم، د. عائدة سليمان عارف، دار صادر، بيروت

من تلك الحيوانات والطيور التي ورد ذكرها في الأساطير الشعبية كقصص ألف ليلة وليلة ،
أما الخزارف الهندسية فتقوم على الأشكال الهندسية البسيطة للمربع والمخمس والمسدس
والمثلث والدائرة في تركيبات جميلة أما الخزارف النباتية من سيقان وأوراق وأزهار فقد أبدع
فيها ابداعاً لا نظير له في سائر الفنون.

ومن العناصر التي استخدمها الفنان المسلم على نطاق واسع في زخارف الخزف الخط
العربي فقد استطاع الفنان أن يكيف الحروف العربية وأن يزخرف رؤوسها ومداتها بأوراق
النبات وسيقانه بحيث أصبحت الكتابة عنصراً زخرفياً بحتاً ، إلى جانب ما يحققه من الدعاء
والبركة يلعب دوره الأساسي في التكوين الفني ، ولم يكن الأمر مقصوراً في زخارف الخزف
على مجرد استعمال عناصر بحثه في تركيب جمالي ولكنهم استعملوا أيضاً موضوعات
مختلفة كالصيد والرقص والموسيقى والشراب والمباركة إلى غير ذلك من الموضوعات اللطيفة
التي تبعث المسرة والرضا والاستمتاع في قلب الناظر لهذه الأعمال.

ولا شك أن الدقة والمهارة الفائقتين في عمل الرسوم والزخارف المختلفة على الأواني
بالفرشاة في ثقة وسيطرة وتحكم وتدلان على أنه كان يعمل في مراكز الخزف فنانون
متخصصون في الرسم والحفر ، يقومون بزخرفة هذه الأواني طبقاً للتقاليد الإسلامية فيالنزوع
نحو التجريد والتبسيط واغناء السطح المطلوب زخرفته بوحدات متنوعة ، دون الاهتمام بمطابقة
الشكل الطبيعي وهو نفس الاتجاه الذي نلاحظه في زخارف النسيج والمعادن والخشب الخ..



الخلاصة:

ومع أن لمادة التربية الفنية أهمية خاصة في المنهج المدرسي في المملكة العربية السعودية، إلا أنها تفتقر إلى بحوث ودراسات من أجل كشف مشكلات ومعوقات تطوير مناهجها وطرائق تدريسها، حتى يمكن أخذ وضعها الطبيعي في الإطار التعليمي.

وعند النظر إلى وضع منهج التربية الفنية في مدارسنا نجد أنه لا يحظى بالاهتمام اللازم لتطوير أهدافه وبرامجه وخططه، فهو يفتقر إلى أمور عدة لعل أهمها عدم وضوح الأهداف، سواء الأهداف العامة أو الأهداف الخاصة.

وتعد الأهداف ركيزة أساسية في المنهج الدراسي، ولا يمكن أن تؤدي العملية التربوية وظيفتها على أكمل وجه إلا في ظل وجود أهداف واضحة تساعد المعلم والمتعلم وجميع من لهم علاقة بالمنهج الدراسي على نجاح العملية التعليمية والتربوية بشكل عام.

ولكن يبدو أن أهداف التربية الفنية غير واضحة ليس في المملكة العربية السعودية وحسب بل على مستوى دول الخليج العربية عامة. حيث وردت عدة ملحوظات حول أهداف التربية الفنية في بحث قامت به لجنة مكلفة من قبل مكتب التربية العربي لدول الخليج، فكان من ضمن ما لاحظته: أن العمومية سمة واضحة في صياغة أهداف التربية الفنية، وجود تداخل بين أهداف المادة والأهداف العامة للتربية من جهة وبين الأهداف العامة للمادة وأهدافها الخاصة من جهة أخرى، وأن هناك بعض الدول لم تشتق من الأهداف العامة للمادة أهدافاً خاصة.

المراجع

١. النقد والتذوق الجمالي في التربية الفنية، د. جاسم عبد القادر محمد، مكتبة الفلاح.
٢. الفن في تربية الوجدان، د. محمود البسيوني، دار المعارف، ١٩٨١ م.
٣. الفن والإنسان، د. عز الدين إسماعيل، دار القلم
٤. الفنون عبر العصور، د. عابي الزعابي، ١٩٩٩ م
٥. الفن في تربية الوجدان، د. محمود البسيوني، دار المعارف، ١٩٨١ م
٦. التربية الفنية مداخلها وتاريخها وفلسفتها. محمد عبد المجيد فضل، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود
٧. الفنون عبر العصور، د. عابي الزعابي، ١٩٩٩ م
٨. مدارس الفن القديم، د. عائدة سليمان عارف، دار صادر، بيروت
٩. محمد، مصطفى حنفي، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م. المدخل إلى التربية الفنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار المفردات للنشر والتوزيع.
١٠. المهنا، عبد الله مهنا، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م. التخطيط لتدريس التربية الفنية، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
١١. النزاوي، عبد العزيز حماد، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. أصول التربية الفنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار ابن سينا للنشر.
- ١٢.